http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1843) السنة السابعة - السبت (10) تموز 2010

بغداد تواصل جهودها الإيجابية

الأمم المتحدة قلقة من وضع حقوق الإنسان في العراق رغم تحسن الأمن

□ بغداد / المدى

أشار تقرير للأمم المتحدة حول أوضاع حقوق الإنسان في العراق إلى تحقيق مزيد من التحسن في مجال الأمن، ولكنه حذر من أن الحالة العامة لحقوق الإنسان في البلاد لا تزال تشكل مصدراً للقلق.

وقد اعد الدراسة التي تغطي النصف الثاني من عام ٢٠٠٩ كل من بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

ويشير التقرير الى بالغ القلق مع ارتفاع معدل الهجمات العشوائية والمستهدفة ولا سيما في دور العبادة وخاصة الكنائس والمساجد بالإضافة للهجمات الموجهة ضد الجماعات العرقية والتي حصدت المئات من الأرواح في الفترة بين ١ تموز و٣١ كانون الأول ٢٠٠٩.

ويشير التقرير أيضاً إلى استمرار العنف وعمليات الاغتيال التي تستهدف المسؤولين الحكوميين والشخصيات البارزة والصحفيين.

وذكر التقرير انه وفقاً لإحصاءات قدمتها حكومة العراق لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، تعرض ما لا يقل عن ٤٠٦٨ شخصاً من المدنيين للقتل و١٥٩٣٥ شخصاً للإصابة في العراق في عام ٢٠٠٩. وفي حين انخفض عدد الوفيات بين المدنيين بشكل طفيف في النصف الثاني من العام، إلا أن عدد الجرحى من المدنيين ارتفع ارتفاعاً كبيراً حيث بلغ عدد الجرحى المدنيين في الهجمات ٩٧٤٧ جريحاً مقارنة مع ٦١٨٨ جريحاً خلال الأشهر الستة الأولى.

واستمرت الهجمات المستهدفة ضد الجماعات الدينية والعرقية بلا هوادة. وقد تلقت البعثة تقارير عن وقوع أعمال قتل واختطاف وابتزاز وغيرها من الهجمات العنيفة التي تستهدف المسيحيين. وشهدت الفترة المشمولة بالتقرير أيضاً عدة هجمات تستهدف الشبك.

وأورد تقرير الأمم المتحدة أيضاً وصفاً للهجمات الموجهة ضد المدنيين في أماكن العبادة حيث وردت تقارير عن استهداف المساجد والكنائس من خلال استخدام العبوات الناسفة في معظم الأحيان، فقد قام مسلحون بشن هجمات بالقنابل على خمسة مساجد وهجمات مماثلة على ما لا يقل عن ١١ كنيسة في الفترة بين ١ تموز و٣١ كانون الأول.

وتواصلت عمليات الاغتيال التي تستهدف المسؤولين الحكوميين والشخصيات البارزة طوال الفترة المشمولة بالتقرير. ويشمل هؤلاء القضاة ورؤساء العشائر والوزراء وأعضاء مجالس المحافظات والأشخاص المنتمين للكيانات السياسية وغيرهم من المدنيين من الشخصيات البارزة فضلاً عن مسؤولي الأمن رفيعي المستوى.

وتلقت البعثة أيضاً تقارير عن وقوع أعمال قتل وهجمات بالقنابل وعمليات اختطاف ضد الصحفيين من قبل جماعات غير معروفة، حيث تم استهداف وقتل أربعة صحفيين بسبب عملهم، ولا يزال الاعلاميون يتعرضون للاعتقال التعسفي والاحتجاز والمضايقات والرقابة.

ولفت تقرير الأمم المتحدة أيضاً الانتباه إلى أوضاع حقوق الإنسان في السجون وأماكن الاحتجاز في العراق فضلاً عن حقيقة أن أكثر من ١٢٠٠٠ سجين كانوا يواجهون عقوبة الاعدام في البلاد حتى تاريخ ٣١ كانون الأول ٢٠٠٩.

وفي الوقت الذي أقرت فيه السيدة نافي بيلاي، مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، بجهود الحكومة العديدة في سبيل الإصلاح، قالت أيضاً أن " استمرار الادعاءات بالتعرض لسوء المعاملة والتعذيب في مرافق الاعتقال بالإضافة إلى ظروف الاحتجاز السيئة لا تزال تشكل مبعثاً للقلق. وإنني أحث حكومة العراق على مواصلة رصد مثل هذه الادعاءات والتحقيق فيها وإحالة المسؤولين عنها إلى العدالة وإلا فإن ممارسات من هذا النوع من شأنها أن تؤثر على انتعاش العراق".

استبقت الإعلان بأنها قللت من أهمية التهم

النفط تعلن نتائج تحقيقات "الوقود السام" في غضون اسبوع

□ بغداد / المدى ووكالات

قللت وزارة النفط الجمعة من اهمية الاتهامات التي اثيرت بشأن استيرادها للوقود الحاوي على مادة رابع اثيل الرصاص، فيما نقلت مصادر صحفية غربية عن مصادر في هذه الوزارة توقعها بأن يشهد الأسبوع الجاري الاعلان عن نتائج التحقيقات التي تجريها الوزارة بشأن اتهامات في قضية رشاوى تلقاها مسؤولون عراقيون للاستمرار في شراء وقود سام له أثار ضارة على البيئة وصحة الأطفال.

وتقول صحيفة "الغارديان" البريطانية ان شركة "أوكتيل" البريطانية قدمت رشاوى لمسؤولين عراقيين كي تتمكن من الاستمرار في بيع مشتقات نفطية سامة تتسبب بضرر بالغ على صحة الأطفال وتحديدا أدمغتهم.

الصحيفة البريطانية اشارت الى أن "مسؤولين في شركة اوكتيل صدرا أطنانا من رابع اثيل الرصاص إلى العراق وهي مادة محظورة دوليا ولم تعد تستخدم في وقود السيارات في الدول الغربية".

ونقل عن مستشار رئيس الوزراء سعد مطلبي قوله أن هذا التقرير مبالغ به، إلا أنه أكد أن التحقيقات ما تزال جارية في وزارة النفط للوقوف على حقيقة الأضرار الصحية التي تتسبب بها مادة رابع اثيل الرصاص الذي يستخدم في وقود السيارات، وقضية الرشاوى.

فيما عدت وزيرة البيئة نرمين عثمان بأن موضوع الوقود السام ليس جديدا في العراق، وهي أثارت قضية المحروقات السامة أكثر من مرة لما تسببه من أمراض. لافتة إلى أن المواطن العراقي يفضل شراء البنزين العادي الذي يحوي كميات كبيرة من مادة رابع اثيل الرصاص، على البنزين المحسن وذلك بسبب سعره وسرعة احتراقه.

عثمان أوضحت في تصريحات لإذاعة العراق الحر أن وزارتها اتخذت عدة إجراءات احترازية للتقليل من تأثير الانبعاثات السامة للمشتقات النفطية مشيرة إلى وجود خطة في وزارة النفط تهدف للتخلص من المحروقات غير الصديقة للبيئة تدريجيا في غضون خمسة اعوام.

ماتيس قائداً جديداً للعمليات العسكرية في العراق وأفغانستان

□ بغداد / المدى والوكالات

تم تعيين الجنرال جيمس ماتيس قائدا جديدا للقيادة الاميركية الوسطى التي تتولى الاشراف التام على العمليات العسكرية في كل من العراق وافغانستان.

وفي حال صادق مجلس الشيوخ على تعيينه، فأن الجنرال ماتيس سيخلف بذلك الجنرال ديفيد بترايوس الذي اصبح اليوم يتولى القيادة المباشرة للحرب في افغانستان بعد اقالة سلفه الجنرال ستانلي ماكريستال بسبب تصريحات انتقد فيها مسؤولين في الادارة الاميركية.

ويشغل ماتيس حاليا منصب قائد القوات الاميركية المشتركة التي تؤدي دورا داعما مهما للجيش الاميركي.

وقال وزير الدفاع الاميركي روبرت غيتس الخميس لدى اعلانه عن توصيته الرئيس باراك اوباما بتعيين ماتيس ان "المنصب الذي سيتولاه الجنرال ماتيس هو منصب حساس في وقت حساس".

واضاف ان ماتيس يعتبر في عداد القادة العسكريين الاميركيين احد "ابرز القادة القتاليين والمفكرين الاستراتيجيين"، مشيدا برؤية الجنرال في البحرية ذي الاربعة نجوم في مجال الحرب الحديثة ولا سيما لجهة "كيفية اعادة تشكيل القوات المسلحة وتطويرها بالنسبة للمستقبل".

وتولى بترايوس رسميا الاسبوع الماضي قيادة القوات في افغانستان بعد اقالة اوباما الجنرال ستانلي ماكريستال بسبب تصريحات ادلى بها مع عدد من ضباطه لمجلة رولينغ ستون الاميركية وتضمنت انتقادات جارحة بحق عدد من ابرز اركان الادارة الاميركية ولا سيما نائب الرئيس جو بايدن.

ولكن لماتيس ايضا تجربته في مجال التعبير عن آرائه، حيث اثارت بعض تصريحاته جدلا كبيرا.

ففي مقابلة اجريت معه في ٢٠٠٥ قال "في الواقع ان القتال فيه الكثير من المرح".

واضاف في مقابلته المصورة "تذهب الى افغانستان، تجد رجالا يحكمون على النساء بالسجن لخمس سنوات بسبب عدم ارتدائهن النقاب. رجال مثل هؤلاء، كما تعرف، فقدوا اي احساس بالانسانية لذلك فان اطلاق النار عليهم يعتبر من المرح".

ولكن غيتس قال انه تم اخذ الاجراءات المناسبة في الوقت المناسب وانه يعتقد ان "الخمس سنوات اللاحقة اظهرت انه تم تعلم الدرس".

واضاف انه واثق بان ماتيس بات قادرا على "التكلم علانية بطريقة مناسبة تماما عن امور هو مسؤول عنها".

واصدر غيتس مذكرة الاسبوع الماضي حدد فيها قواعد جديدة لتعامل العسكر مع الاعلام وذلك من اجل ادارة افضل للاتصالات بين هؤلاء والاعلاميين، واوضح الخميس انه بات "قلقا بشكل متزايد" كون العسكريين باتوا "متراخين للغاية، غير منظمين وفي بعض الاحيان يتعاطون مع الصحافة بطريقة غير ملائمة مطلقا".

ويترأس ماتيس منذ ٢٠٠٧ قيادة القوات الاميركية المشتركة التي تقدم دعما قيما للجيش الاميركي وتركز على تطوير القدرات المستقبلية للجيش.

وقبل ذلك قاد ماتيس قوات المارينز في مسرحي الحرب في افغانستان والعراق بحسب سيرته الذاتية الرسمية.

وبصفته بريغادييز جنرال قاد ماتيس القوات في جنوب افغانستان في المراحل الاولى من النزاع الذي بدأ ٢٠٠١ اثر اعتداءات ١١ ايلول ٢٠٠١.

كربلاء تشكو خطرا يداهمها

خبراء: التصحر يهدد الأمن الغذائي في العراق

□ بغداد / المدى والوكالات

أقر مسؤول بارز بأن الأمن الغذائي في العراق يواجه مشكلة كبيرة بسبب التصحر، وتحدث عن خطط وضعتها السلطات للتصدي لهذه المشكلة.

وكشف مدير عام مكافحة التصحر في وزارة الزراعة الدكتور فاضل الفراجي عن استنفار العديد من الهيئات والدوائر، وفي مقدمتها الهيئة العامة لمكافحة التصحر للتصدي لهذه المشكلة.

ولخص لموقع "الملف نت" أهم الاجراءات المتخذة في تثبيت الكثبان الرملية، وتنمية المراعي الطبيعية من خلال زيادة المحطات الزراعية والمراعي في مختلف مناطق العراق، وزيادة الرقعة الخضراء في الصحراء من خلال تنمية العشب الطبيعي، فضلا عن انشاء مزيد من الواحات. غير أن الفراجي اعترف بأن هذه الفعاليات غير كافية للتصدي لمشكلة التصحر، وأن الأمر يحتاج إلى جهد أكبر وإلى تخصيص مزيد من الموارد للتوسع بهذه الفعاليات.

وعن الاستراتيجية العراقية لزيادة رقعة المناطق المزروعة يذكر الفراجي بالقرار رقم ٢٧٢ الصادر من مجلس الوزراء عام ٢٠٠٩، والذي يقول إنه تبنى حل هذه المشكلة. وقد صدر القرار المذكور بناء على توصيات لجنة مختصة من عدة وزارات أهمها وزارة الزراعة ووزارة الموارد المائية، ولو رصدت المبالغ الكافية لتنفيذ توصيات هذه اللجنة لكانت النتائج جيدة، حسب قوله.

ويشير الفراجي إلى أن وزارة الزراعة -على مدى السنوات الأربع القادمة- تحتاج إلى نصف مليار دولار لتنفيذ البرامج المكلفة بها فيما يتعلق بمكافحة التصحر فقط. وعن أسباب انتشار هذه الظاهرة الخطيرة، يقول الفراجي: هناك أسباب عديدة منها التغيرات المناخية والحروب التي شهدها العراق منذ عام ١٩٨٠ ولحد الآن، كذلك دور الإنسان في عدم المحافظة على البيئة الزراعية، حيث تعرض الكثير من الأشجار إلى القطع لاستخدام أخشابها في التدفئة والطبخ وغيرها من الاستخدامات البشرية نتيجة نقص موارد الطاقة من النفط والغاز والكهرباء. أما نسبة الزحف الصحراوي سنوياً في العراق فتصل أحيانا إلى ٩٠٪ قياساً بمساحة البلد -حسب الفراجي- الذي يطالب منظمات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بتقديم يد المساعدة والعون للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد الأمن الغذائي في العراق.

على صعيد متصل، قال مدير زراعة كربلاء المهندس رزاق الطائي أن المحافظة من أكثر مناطق العراق معاناة من زحف الصحراء، مشيرا الى ان الجهة المعنية لم تستسلم لزحف الصحراء.

واشار الطائي في تصريح لوكالة الاخبارية للانباء لمواجهة زحف الصحراء تم تنفيذ العديد من المشاريع للحد من ظاهرة التصحر، لعل أبرزها مشروع الحزام الأخضر، الذي وصفه بأنه بلغ مرحلة الجدوى البيئية، لكن بعض المواطنين ما زالوا يشعرون بأن المشروع لم يسهم في الحد من ظاهرة العواصف الترابية، التي تعاني منها مدن المحافظة. واوضح الطائي انه بعد مرور ثلاث سنوات على بدء العمل بمشروع الحزام الأخضر، الذي يحيط بمدينة كربلاء من الغرب والجنوب بدأت مديرية الزراعة في وضع الخرائط التي تحدد مسارات حزام أخضر آخر في الجهة الشمالية من المدينة.

وتعاني كربلاء لأشهر عدة خلال فصل الصيف من العواصف الترابية التي تهب في الغالب من الغرب والجنوب، حيث المنطقة الصحراوية الممتدة حتى الحدود مع المملكة العربية السعودية.

ويرى خبراء في مجال الزراعة ان العراق يتعرض لمشكلة تصحر حقيقية أصبحت تهدد الأمن الغذائي بشكل ملحوظ من خلال تدني إنتاجية الأراضي بسبب استفحال مشكلة تملح التربة وتدهور الغطاء النباتي، وانتشار الكثبان الرملية المتحركة التي تعمل على طمر المشاريع الزراعية ومشاريع الري، إضافة إلى ما ينجم عن العواصف الرملية من تلوث للبيئة.

كما أن العوامل الطبيعية هي من أهم أسباب التصحر، ويخص التربة والمناخ، ويذكر أنه من المعلوم أن٩٠٪ من مساحة العراق تقع ضمن منطقة المناخ الجاف وشبه الجاف.

الخبراء يجدون في العوامل البشرية والإدارية اسبابا اخرى في مفاقمة المشكلة، وهي التي تتمثل بسوء استغلال الموارد الطبيعية، إضافة للممارسات الخاطئة التي يقوم بها الإنسان كما في القطع الجائر للأشجار والرعي العشوائي.

وبحسب مختصين فان المشكلة بدأت في مطلع السبعينيات من القرن الماضي حيث كانت هناك كثبان رملية في أغلب مناطق العراق، وتفاقمت هذه المشكلة مع بداية الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)، حيث توجهت جهود وموارد الدولة إلى تلك الحرب وأهملت المشاريع الزراعية ومشاريع الري. وكذلك بروز ظاهرة جديدة، وهي العواصف الترابية بعد حرب الكويت عام ١٩٩١، بسبب قطع الري عن الأراضي، وحركة المجنزرات العسكرية التي أدت لتكسير الطبقة الحامية للأراضي، ناهيك عن انحسار الواحات التي كانت موجودة قبل ذلك التاريخ بسبب استغلالها من قبل الإنسان بشكل غير صحيح.

العراق في عيون معالجي النخيل

□ ترجمة: عمار كاظم محمد

ينتمي جواد كاظم للجيل الثالث من معالجي النخيل، التي هي واحدة من الاشجار التي تتراجع معدلات نموها في العاصمة العراقية..

وتقدم طبيعة عمله نافذة فريدة حول الكيفية التي غير بها العنف سلوكيات الناس في احياء بغداد المختلفة . يركب جواد كاظم يومياً دراجته الصدئة ويدور في احياء بغداد التي غيرها العنف واحيطت بعض احيائها بالجدران العازلة وافرغ البعض من بيوتها وناسها الذين كانوا متماسكين ذات مرة..

وخوفا من ان يفهم خطأ على انه من الارهابيين يعلن عن نفسه بصوت عال في المداخل الامامية للبيوت ويخفي فأسه في عملية المفاوضة مع صاحب الدار، وكل توقف بالنسبة له مغامرة في بغداد..

لكن جواد يثق بان اشد العراقيين حذرا واكثر صدمة سيقوم بحماية الرجل الذي يستطيع معالجة الاشجار.

جواد كاظم يعتبر مهنته خطرة جدا، قائلا انه من الصعب التنقل من باب الى باب في مكان تغيرت تركيبته السكانية بسبب العنف مضيفا انه "يعتمد فقط على الله وعلى اشجار النخيل" قائلا ان ١٢ من اصدقاء مهنته قد قتلوا وهو متأكد ان العديد من زبائنه الدائميين قد غادروا لكنه يعرف انه من الأفضل ان لايسأل فلديه عمل يؤديه.. يقول ضاحكا " انني مثل سائق التاكسي التقط زبائني اينما يكونون" .

وطوال فترات الحروب والانفجارات والاهمال بقيت النخلة العراقية ثابتة، المزارعون في تلك الاراضي يزرعون النخيل منذ عهد بلاد الرافدين القديمة.. والفنانون خلال العصور كانوا يحتفلون بوفرة وجمال اشجار النخيل..

ومازال العراقيون يستعملون كل جزء فيها فهم ينسجون الحبال من اليافها والسلال من سعفها وهو عرض رقيق للأشجار التي تقاسي من هذه الحياة اليومية هنا.

يدعوها جواد كاظم " الشجرة المباركة " لكنها كالبلاد التي ترمز لها تعاني من اوقات عصيبة . في ذروة انتاج التمور في العراق كانت التقديرات الرسمية تشير الى وجود ٣٠ مليون نخلة لكن عقودا من الملوحة والحروب قد خفضا هذا الرقم بشكل كبير حيث ان منظمة الزراعة في الامم المتحدة تعتبر اعادة تأهيل النخيل في العراق مهمة وطنية مستعجلة.

ان الامر يتطلب جيوشا من المزارعين لاحياء تلك الصناعة التي تتعلق بالنخيل ويجب أن يكونوا ماهرين في معرفة اوقات التلقيح ومتى يتم التشذيب ومتى يتم القطاف كما يقول جواد كاظم. العديد من اصدقاء مهنته من الكبار في السن قالوا بأنهم ليسوا راغبين بالمخاطرة بحياتهم من اجل عمل قيمته ١٠ دولارات لمعالجة كل شجرة .

مازال هناك الكثير من الزبائن في الجنوب يدفعون ذلك المبلغ حيث المكان أكثر أمانا والاشجار اكثر وفرة وكان جواد كاظم قد ترك منطقته الزراعية في النجف قبل عقد مضى بعد أن سمع كم ان العوائل في بغداد تدفع مبالغ سخية لتشذيب نخيلهم لكن القليل من زبائنه قد بقي في الوقت الحاضر. يقول جواد " ان الكثير من العوائل قد غادرت من مختلف الاحياء في بغداد وحتى حينما اجد ناسا غرباء بدلا منهم فهم لا يخبروني الى اين ذهبت تلك العوائل هم يقولون فقط ان العائلة السابقة قد غادرت او انهم من اقربائهم و البعض منهم كان يكتفي بالقول نحن نعيش هنا بدلا عنهم ".

يقول جواد " ان الحروب السابقة قد عرقلت عمله لكن حرب اسقاط النظام والفوضى التي اعقبت ذلك غيرت من تقاليد العناية بالنخيل والناس معا فلم تعد العوائل تسلمه مفاتيح بيوتهم لكي يدخل الى حدائقهم ويعمل بينما هم نيام او خارج المنزل ولم يعد بمقدور النساء والفتيات اللواتي في المنزل ان يسمحوا له ان يخطو خطوة واحدة في املاكهم فهن يصرن على ان يعود حينما يكون اقرباؤهن من الذكور موجودين ، ولم يعد يتحدث معه زبائنه فلا احد يريد الخوض في تفاصيل يمكن ان تؤدي الى اختطاف او تهديد آخر .

كان جواد يعيش في بيته هاربا من بغداد بعد ارتفاع وتيرة العنف بين عامي ٢٠٠٦ واواخر عام ٢٠٠٧ لكن في بدايات عام ٢٠٠٨ حينما بدأ العنف بالانحسار عاد مرة ثانية الى بغداد وشاهد ان الكثير من شوارع بغداد قد ملئت بنقاط التفتيش والحواجز لذا كان يجب عليه ان يركن دراجته خارج الجدران العازلة ويبحث عن الزبائن سيرا على الاقدام وقد صدم فعلا حينما رأى مقدار ما تركه العنف على البيوت والناس حيث غدت تلك الحدائق الجميلة خرابا وكانت النخيل غير مقطوفة الثمار من التمور بينما السعف مكوما على الارض اما الاشجار التي زرعها منذ عدة سنوات فتم قطعها او اجتثاثها لربما لتوضيح الرؤية للقناصين من الامريكان او الارهابيين لقد كان الخراب كبيرا جدا، يقول اشعر كما لو انني جرحت نفسي .

لكن الاشجار التي تولى عنايتها منذ سنتين قد عادت الى الحياة مجددا فقد شذب سعفاتها الميتة ولقحها في الربيع وعالجها من الجرذان والامراض والحشرات وهاهي اليوم تحمل عناقيد التواريخ الصفراء القاسية التي يجب أن تنضج لكي تتحول الى تلك الفاكهة السمراء الحلوة هذا الصيف قائلا " ان كل شيء بمقدروك ان تعالجه".

■عن :كرستيان ساينز مونيتر